رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٨ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الاقتصاد في الطاعة - 00:00:00

وعن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل؟ قالوا هذا حبل لزينب. فاذا فترت تعلقت به. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

حلوا. ليصلي احدكم نشاطه. فاذا فتر فليرقد. متفق عليه فهذا الحديث من ارشاد النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعتدال في العبادة والطاعة. فلما رأى هذا الحبل الممدود بين الساريتين يعني بين الاسطوانتين في المسجد - 00:00:40

تعجب من هذا قال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب. زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فترت تعلقت به يعني كانت تصلي الليل فاذا فترت وكسلت عن القيام تتعلق بالحبل - 00:01:10

وتكمل صلاتها قائمة هذا يدلنا على حرص الصحابيات رضي الله عنهن وزوجات النبي سلم على العبادة لله جل وعلا. كما وصفهن الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات هكذا كنا رضي الله عنهن. ولهذا ايضا لما طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها نزل جبريل - 00:01:41

وقال ارجعها فانها صوامة قوامة. هذا الذي شفع لها عند الله تعالى. وامنا عائشة رضي الله عنها دخل عليها اه ابن اخيها آآ في صلاة الضحى وجدها تصلي الضحى دخل عليها ضحى ليسلم عليها فوجدها تصلي وتقرأ قول الله تعالى - 00:02:14

وعن اهل الجنة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ان اكنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم تبكي رضي الله عنها. قال فذهبت فقضيت حاجتي في السوق ثم رجعت قال - 00:02:40

سمعت وتكرر هذه الاية وتبكي. هكذا سور كثيرة فهكذا كن نساء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابيات رضي الله عنهن لكن النبي صلى الله عليه وسلم يرشدنا الى الاعتدال في العبادة - 00:03:02

فاذا اه شق الانسان على نفسه لن يحقق المقصود من العبادة. تخيل انسان من شدة التعب يتعلق بحبل ويصلي هذا قد ما يكون في قلب ذلك الخشوع. وما يشعر بلذة العبادة. وما يحقق محبة الله والشوق للقائه في العبادة - 00:03:20

ربما ما يحقق هذه المقاصد العظيمة التي هي روح العبادة. فلو جلس وارتاح وصلى وهو جالس هذا خير له من ان يشق على نفسه ولهذا ينبغي على بعض المرضى او كبار السن اذا اراد ان يصلي - 00:03:45

وهو متعب والمرض يشق عليه او كبر سنه لا يساعده على طول القيام. فا يقول لا انا ما يمكن ان اصلي وانا جالس. هذا عيب هذا ما يليق ويصر ان يقف في - 00:04:05

الصلاة ويكلف نفسه ما لا تطيق فينبغي ان يعلم ان الاسلام دين يسر والحمد لله والصلاة وهو جالس لا ينقص اجرها ابدا ما دام انه معذور فصلاته تامة لا ينقص اجرها بل الاجر اعظم لان - 00:04:25

انه سيخشع في صلاته وسيطمئن ثم ايضا آآ اذا استند الانسان على عمود او على حبل او على عصا فاذا كانت الصلاة صلاة فريضة وكان هذا الاستناد استنادا كليا يعني لو فرضنا ان هذه العصا - 00:04:46

اخذت من هذا الانسان لسقط على الارض وكان هذا بدون حاجة فالصلاة هنا باطلة لا تصح لماذا؟ لانه يفقد هنا ركن القيام مع القدرة صل قائما والقيام مع القدرة ركن من اركان الصلاة بالنسبة للصحيح. فبعض الناس مثلا ممكن صلاة الفريضة يتكاسل - 00:05:10

ويكون بجانبه جدار او خلف جداره يقول الحمد لله. فهكذا يستند ويصلي استنادا كليا وهو غير معذور. فهذا صلاته لا تصح اما اذا كان معذورا مريضا كبيرا في السن فنعم يجب عليه قبل ان يجلس ان ينتقل الى الجلوس - 00:05:38
اذا استطاع ان يستند على شيء ويقف هذا هو الواجب. اما اذا كانت الصلاة صلاة نافلة فالامر واسع. لان القيام مع القدرة ليس ركنا في النوافل يجوز للمسلم ان يصلي وهو قاعد صلاة النافلة. ولو لم يكن معذورا لكن له نصف الاجر من صلاة القائم - 00:06:01
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم هذا بالنسبة لغير المعذور. اما المعذور المريض او الكبير في السن فلا ينقص الاجر والحمد لله. فاذا قال النبي صلى الله عليه - 00:06:21
حلوه يعني آآ ازيلوا هذا الحبل حلوه ليصلي احدكم نشاطه ليصلي احدكم قم نشاط ما دام في فترة النشاط والراحة فليصلي وهو يعني قائم ويطيل القيام لله تعالى في صلاة الليل - 00:06:38
قال فاذا فتر فليرقد. اذا فتر شعر بكسل او تعب فليلقد تأمل هنا يأمرك النبي صلى الله عليه وسلم ان ترقد اذا شعرت الكسل. لماذا؟ لان الصلاة مع الكسل ومع الفتور. لا - 00:06:58
يتأدى مقصودها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فالمقصود من هذه العبادات حصول اه التقوى في القلب مراقبة الله تعالى الخشوع لله. محبة الله وخشيته جل وعلا - 00:07:17
وهذه معاني لا تحصل مع شدة التعب والكسل ثم قالوا وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى - 00:07:34
يذهب عنه النوم. فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب ويستغفر فيسب نفسه متفق عليه فهنا ذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث بعد الحديث المتقدم حتى يبين سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:53
اه ان من شعر بالفتور والكسل فعليه ان يرقد لماذا؟ كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم. فيستقبل الصلاة وهو نشيط. قال فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا - 00:08:13
يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه. بدل ان يستغفر الله وممكن ان يسب نفسه وهو لا يدري ما يقول من شدة النعاس قال وعن ابي عبدالله جابر ابن سمرة رضي الله عنهما قال كنت اصلي مع النبي - 00:08:33
صلى الله عليه وسلم الصلوات. فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا. رواه مسلم. قال قوله وقصد اي بين الطول والقصر هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخفف خطبة الجمعة وصلاة - 00:08:53
الجمعة كما قال جابر بن سمرة فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا والتخفيف انما يرجع فيه للسنة. ليس لاهواء الناس. ممكن واحد يقول صلاته قصده يعني يقرأ قصار السور. يقرأ قل هو الله احد - 00:09:16
هناك الكوثر نقول لا. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة في الركعة الاولى. سورة المنافقون في الركعة الثانية وكان يقرأ في بعض الاحيان سورة الاعلى في الركعة الاولى وسورة الغاشية في الركعة الثانية - 00:09:37
فهذا هو القصد في صلاة الجمعة. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المقدار كما ترى ليس طويلا ولا قصيرا جدا. بل هو وفيه شيء من التوسط. وهكذا خطبته كانت قصدا. وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:09:55
صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا النبي صلى الله عليه وسلم يرشدنا الى ان تكون صلاة الجمعة اطول من الخطبة. يعني الخطبة تكون عشرة دقائق تقريبا - 00:10:15
لان المقصود الموعظة التي تصل الى القلوب وهذا يمكن ان يكون في دقائق معدودة. ان يقرأ الامام بعض الايات التي فيها تذكير وبعض الاحاديث. وتصل العبرة الى الى القلوب. هذا هو المقصود من خطبة الجمعة. ليس المقصود تشقيق الكلام وتفصيله. فهذا له - 00:10:40
آآ مواطن اخرى آآ خطبة الجمعة ليست مثل الدروس العلمية او المحاضرات الطويلة وانما هي موعظة حتى يستيقظ الغافل من غفلته ويرجع التائب الى ربه هي ذكرى للمؤمنين. وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. فيها تزكية للنفوس. فيحرص - 00:11:06

الخطيب على قصر الخطبة مع الكلام الجامع الذي يؤدي المقصود. وايضا هذا كما ترى من التيسير في العبادة والتيسير في الموعظة. ثم نختم بهذه القصة عن ابي جحيفة وابن عبد الله رضي الله عنه قال - 00:11:38

اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء اول ما قدم المدينة اخى بين المهاجرين والانصار فاخى بين سلمان الفارسي وابي الدرداء رضي الله عنهما. فزار سلمان ابا الدرداء وهذا فيه زيارة الاخوة في الله - 00:12:04

وهذا من اسباب تحصيل محبة الله تعالى قال فزار سلمان ابا الدرداء. فرأى ام الدرداء متبذلة. يعني اليس عليها اه لباس اه يعني المرأة مع زوجها وانما لابسة ثياب المهنة. ما تلبس لباس الزينة - 00:12:28

طبعا مع ستر آآ يعني جسدها فقال ما شأنك؟ يعني الاصل ان تكون المرأة بغير هذا اللباس لباس احسن من هذا مع زوجها قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. وهذا من ادب هذه المرأة المؤمنة ما اشتكت عليه - 00:12:59

السوء. وقالت هذا لا يعطيني حقي وهذا يظلمني. وانما تأمل في ادبها في الكلام قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. يعني هذا كناية على انه لا يأتي امرأته ولا يلتفت اليها. لكن - 00:13:25

اخرجت هذا باسلوب فيه مدح لهم. كانه زاهد في الدنيا قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا لكن سلمان رضي الله عنه فهم مرادها. فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما. فقال - 00:13:45

له كل فاني صائم يعني جاء ابو الدرداء ولما شاف سلمان زاره في البيت صنع له طعام وقال له كل فاني صائم ابو صائم قال لسلمان انت كل فاني صائم. فقال سلمان ما انا باكل حتى تأكل. فاكل - 00:14:05

لان الصائم صيام تطوع يجوز ان يقطع صيامه الحاجة او حتى لو كان بدون حاجة فاراد ان يرضي اخاه الذي زاره وان لا آآ يحرج ضيفه فاكل معه. قال فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقول - 00:14:32

اول ما بدأ الليل دخل الليل ابو الدرداء عند قيام الليل كله. لا يعرف النوم الا قليلا فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له سلمان نم فلما - 00:14:52

ما كان من اخر الليل قال سلمان قم الان. فصليا جميعا. فقال له سلمان ان لربك عليك حق اه وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا. فاعط كل ذي حق حقه - 00:15:13

هذا التوازن في العبادة ما ترك قيام الليل لكن بقدر يستريح اول الليل وينام ويقوم اخر الليل قال ان لربك عليك حقا. وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا. فاعط كل ذي حق حقه. والمسلم وهو يؤدي - 00:15:32

الله تعالى سواء كان لاهله لولده لجاره لضيفه فهذا كله مما يدخل في العبادة. وهذا اكمل ممن يظن انه مجتهدا في انه مجتهد في العبادة لكنه يقصر في حقوق اهله واولاده وحقوقه - 00:15:53

فوق غيره فهذا في الحقيقة عنده ظيق في تحقيق معنى العبادة العبادة بمعناها الشامل الواسع ان تعطي كل ذي حق حقه وان تكون عبدا مطلقا لله في كل احوالك. اذا جاءك ظيف - 00:16:13

عبادة هنا ان تكرم الضيف وتآنسه وتكلمه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. تخيل ضيف يأتيك وانت ما زلت تقول انا بصلي بقرأ قرآن خلي الضيف وحده هذا خطأ هذا ليس من تحقيق العبادة - 00:16:31

فهكذا المسلم يكون في كل حال ينظر الى العبادة المناسبة لهذا الحال ما الذي يرضي الله في هذا الحال في هذا المقام فيقوم به. اما ان تكون عند الشهوة خفية. يكون عنده هو يحب فقط العزلة ويحب ان يقرأ قرآن ويصلي فقط - 00:16:51

وهذا هذه نفس ترتاح لهذا فقط. طيب هناك انواع كثيرة من العبادات فهذا في الحقيقة عندما يقول لا انا فقط انعزل عن الناس وانا اقرأ واصلي هو في الحقيقة ربما يقع في اتباع شهوة خفية في نفسه وهو لا يشعر. لكن العبد - 00:17:11

صادق ان يكون عبدا لله كما يريد الله في الحال في اي حال من احوال الدنيا. اذا كان في العمل يؤدي عمل باتقان ويؤدي الامانة لانه يعرف ان هذي مسؤولية الان عليه فهو في عبادة. اذا كان مع اهله يعلمهم يؤدبهم - 00:17:31

يسليهم يؤنسهم. فهو في في عبادة ايضا الان. وهكذا في كل الاحوال. اذا جاء الليل نعم يصلي لله وفي عبادة وهكذا قال فاعط كل

ذي حق حقه. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له. فقال - 00:17:51
النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان. تأمل كيف ايد النبي صلى الله عليه وسلم رأي سلمان في هذا. لان هذا الذي هو موافق لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته. رواه البخاري. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعيننا على - 00:18:11
وذكره وشكره حسن عبادته نسأله تعالى ان يوفقنا وان يعيننا على ان نعطي كل ذي حق حقه وان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:31